فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "رسالة إلى.. "
جاري العزيز
لفضيلة الشيخ: مســـعد أنـــور
رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-22726.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آلهِ وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومَن والاه أما بعد:

فإخوتي في الله أخواتي في الله إني أُحِبُكم في الله، والله أسأل أن يجمعنا جميعًا دائمًا وأبدًا في الدنيا على طاعته وفي الآخرة في دار كرامتهِ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

أحبتي في الله لقد حث الإسلامُ على التآلُف والتحابُب والتآخي بين المسلمين وإن من أعظمِ ما يؤلف لك القلوب الإحسان على الناس، إن ما يؤلف لك القلوب الإحسان على الناس.

قال تعالى "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" البقرة:٨٣

وقال نبينا صلى الله عليه وسلمَ "وخالق الناس بخلقٍ حسن" رواه الترمذي وغيره وحسنه والنفس البشريةُ مجبولةٌ، مفطورةٌ على حب من يُحسن إليها، قال تعالى "هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان" الرحمن: ٦٠ وأولى الناس بإحسانك أيها المسلم بعد الوالدين وبعد الزوجة وبعد الأولاد وبعد الأرحام هم جيرانُك، أولى الناس بإحسانك بعد والديك وبعد زوجتك وبعد أولادك وبعد أرحامك هم جيرانك ولهذا كان هذا الموضوع والذي جعلته تحت عُنوان..

رسالةٌ إلى جاري العزيز

رسالةٌ إلى جاري العزيز إخوتي في الله إن حقوق الجار على جارهِ عظيمةٌ، عظمتها كل الرسائل السماوية بل وعَرفها كل أصحاب العقول والفطر السوية وأجدادنا العرب قبل الإسلام كانوا يعرفون حق الجوار، كان القوي إذا جاوره الضعيف صار الضعيف قويًا، كان الفقيرُ إذا جاور الغني صار الفقيرُ غنيًا، بل كان عند أجدادنا العرب ما يعرف بقانون الجوار،كان إذا أجار سيد من سادات العرب قبل الإسلام أحدًا لا يمكن أن يتعرض له أحدٌ بسوء واقرأ معي إلى ما قاله عنترة بن شداد العبسي، هذا الشاعر الذي مات قبل الإسلام، هذا البطل العربي الذي مات على الكفر اقرأ معي ماذا قاله في شعرهِ حتى تعرف أن العرب حتى قبل الإسلام كانوا يعرفون حق الجوار.. يقول عنتره:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

عنترة يعرف حق الجوار يقول: إذا بدت لي جارتي أجعل عيني في الأرض أغض بصري عنها حتى تدخل إلى خِدرها، حتى تستتر، وأغض طرفي إذا ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها، ولكن دعوني أسأل أولاً: مَن هو الجار ؟ وما هو حد الجوار ؟ سؤال غاية في الأهمية

مَن هو الجار؟ وما هو حد الجوار؟

قال الإمام ابن حجر في الفتح في الجزء العاشر قال "والجارُ يشملُ المسلمَ والكافر والقريبَ والبعيد والصديقَ والعدو والغريبَ والبلدي والنافعَ والضار والقريب والأجنبي والأقرب جارًا والأبعد وله مراتب بعضها أعلى من بعض"

الله أكبر كل هؤلاء هم جيرانك؟ نعم.

وروي عن علي رضى الله عنه أنه قال: "مَن سمع النداء فهو جاره"، أي حد من الجيران اللي حوليك بيسمع آذان المسجد اللي في حيكم.. هذا من جيرانك، وقيل من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو من جيرانِك.

إذاً جيرانُنا بالميآت والأقرب له مكانة وله حقٌ أعظم من الأبعد الأقرب فالأقرب وقال بعض أهل العلم كلاماً بعضهم رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الرفع نظر قالوا "الجيرانُ ثلاثة، الجيرانُ ثلاثة.. جارٌ له حق واحد وهو المشرك، وجارٌ له حقان وهو المسلم له حق الإسلام وحق الجوار، وجارٌ له ثلاثة حقوق جارٌ له ثلاثة حقوق؟! قالوا الجارُ المسلم القريب، له حق الإسلام وحق الرحم وحق الجوار".

طيب هذا هو الجار وهذا هو حد الجوار ماذا قال رب العالمين في شأنِ حقوق الجيرة؟

حقوق الجيران في القرآن والسنة

في شأنِ حقوق الجيران ونحن في زمانٍ صار فيه حق الجيران كأنه فريضة منسوخة أو كأنه من أساطير الأولين، سيما في هذه البنايات الضخمة قد يموت الجار، يموت! ولا يدري به جاره إي ورب الكعبة قد يموت ويخرج ريحٌ من شقته لأنه وحيدًا ولا يدري أحدٌ أنه مات، يمرض ولا يعوده أحد.

ماذا قال ربنا في شأنِ حق الجوار؟ قال ربُ العالمين "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا" النساء: ٣٦

"وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ" قيل الجار الجنب هو البعيد، وقيل بل الجار الجنب هو الكافر حتى جارك الكافر له عليك حق، حتى جارك البعيد له عليك حق.

وماذا قال نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن؟

اسمع ما رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" صحيح البخاري

روي هذا المتن من طرق كثيرة، النبي يقول كل ما جبريل يأتي إلى النبي أو في غالب الأحوال يقول أُوصيك بالجار، أُوصيك بالجار، أوصي أصحابك بحق الجيرة، أوصي المسلمين بالجيران، قال النبي: "حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"، وبيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإحسان على الجيران شعار صدق الإيمان بالله واليوم الآخر، اللي عايز يبرهن ببرهان عملي وبدليل ساطع وببرهان قاطع على أنه يؤمن حقًا بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جارِه.

روى مسلم في صحيحه عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ"

إذن شعار الإيمان بالله وباليوم الآخر إكرام الضيف، الإحسان إلى الجيران، التكلم بالصدق والحق والخير والسكوت عن كل كلام يسخط الله عز وجل.

وأخرج الترمذي وأحمد وابن ماجه وقال محققُ جامع الأصول حديثٌ حسنٌ صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟" قَالَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: " اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ" حسنه الألباني

صح عايز تقطع نصف الطريق إلي الجنة أيوه كُف عن الحرام وأنت صديق وأتِ بالفرائض، الآن وصلت إلي أبواب الجنة اجتهد في النوافل تكُن من السابقين إلي دخول الجنة، تكُن من أصحاب الدرجات العُلا، أيوه والله فِعْل الطاعات يستطيع فعلها البَّر والفاجر، أما ترك الحرام فلا يقوى عليه إلا صديق.

بنلاقي واحدة راقصة وبتعمل مائدة الرحمن، بنلاقي واحدة راقصة وبتحج كل سنة وبتعمل كل سنة عُمرة في رمضان تقول لك شوف ربنا موفقني ازاي بأحج كل سنة، آه تجد واحد مُرابي وله ذبيبة آه والله تجد واحد مُصلي وله عينان كأعين القطط يطلقهُما في الحرام، آه أفعال الطاعة يستطيعُها البر والفاجر، إنما الكف عن الحرام، الانتهاء بالنواهي، الوقوف عند حدود الله الانزجار بزواجر الله هذه لايقوى عليها إلا الصادقون، إلا الصالحون.

قال "اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ"، أيوه والله ليس الغني عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس والله وبأقسم بالله فيه ناس عندها ملايين وفقيرة فقر قلب، فقرٌ في القلوب طمع وجشع.

قلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر الإحسان على الجار علامة وبُرهان ساطع وقاطع على صدق الإيمان بالله واليوم الآخر كذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم "اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ" ليس الغني عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس قلتُ هناك من يملك الملايين وقلبه فقير لا بالكثير يشبع ولا بالقليل يقنع وصدق نبينا صلى الله عليه وسلم عندما قال "لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ" صحيح البخاري

قال "وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ" وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أذى الجيران علامةٌ على ضعف الإيمان يقول لك أنا

مؤمن وأنا أحب الله وأحب الرسول وأصوم النهار وأقوم الليل ويؤذي جيرانه، هذا في إيمانه خلل، هذا إيمانه ناقص هذا إيمانه فيه ضعف وأنتم تعرفون أن الإيمان يزيدُ بالطاعة وينقص بالمعصية..

جزاء مَن يؤذي جاره

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي شُريح رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: ومَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْذيُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ".

يعني شروره، النبي محمد صلى الله عليه وسلم يُقسم بالله ثلاث مرات على أن الذي يؤذي الجار ناقص الإيمان "وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ" النفي هنا ليس نفيًا لأصل الإيمان بل هو نفيٌ لكمال الإيمان والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يارسول الله قال الذي لا يأمن جارهُ بوائقه يعني شروره بل بين نبينا صلى الله عليه وسلمَ أن من أسباب دخول النار عياذًا بالله تعالى أذى الجيران،كم من إنسان سيلقى به في جهنم غدًا وهو قد يكون من المُصلين ومن الصائمين لكنه يؤذي جيرانه.

وأسمع هذا الحديث الذي يخلع القلوب ويَشيب من هوله شعر الوليد، اسمع روى المُنذري في الترغيب وقال رواه أحمد وأبو يعلا والبزار وإسناد أحمد جيد وصححه الحاكم في المُستدرك على شرط مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعن جميع الصحابة فال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" صححه الألباني

الله أكبر هذا نص من نصوص الوعيد معناه أن المؤذي لجيرانه لا يدخل الجنة من أول وهلة إلا إذا عفا الله عنه وتغمده برحمته وإن عُذب فلا يخلد في النار إذ أنه لا يخلد موحدٌ في النارِ أبدًا لكن من أسباب حرمان الدخول إلي الجنة من أول وهلة إلا أن يتغمدنا الله برحمته وبعفوه أذى الجيران واسمع إلي هذا الحديث وهو أشد..

روى المُنذري في الترغيب وقال رواه أحمد والبزار وبن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا قال أبو بكر ابن أبي شيبه عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن جميع الصحابة – أنا عايز كل امرأة مسلمة تسمع الآن – قال أبو هريرة "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: "هِيَ فِي النَّارِ"

خدي بالك يا أختي خدي بالك يا ابنتي خدي بالك يا أمي دي واحدة بتصوم النهار وبتقوم الليل وبتكثر الصدقة على المساكين والأيتام ومع ذلك عندها لسان منشار يسوء الجيران سوء العذاب، هي في النار، هي في النار.

قيل يا رسول الله فإن فلانة واحدة تانية غيرها "فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا وَإِنَّهَا تَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: "هِيَ فِي الْجَنَّةِ" صححه الألباني

يُذكر من قلة صيامها يادوب بتصوم رمضان، ممكن تاخد معاه يوم عرفة، يوم عاشوراء، احتمال تاخد معاهم الأيام القمرية بس إن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها يادوب بتصلي الفريضة بس أو الفريضة مع بعض النوافل يذكر لها قلة صيامها وصلاتها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط، "الْأَثْوَار" يعني القطع، "الْأَقِطِ" شيء يشبه قطع الجبن

ونحو ذلك قالوا ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة، مع أنها يادوب بتصلي الفرائض بس، يادوب بتصوم رمضان بس، بتتصدق بحاجة بسيطة جدًا بقطع جبن، قال هي في الجنة.

الأولى صوَّامة، قوَّامة، مُنفقة، جواده ،كريمة بس عندها لسان مؤذي، تؤذي به الجيران قال عن الأولى هي في النار وقال عن الثانية هي في الجنة يبقى الإحسان إلى الجيران سببٌ لدخول الجنة، أذى الجيران سببٌ لدخول النار سببٌ للحرمان من دخول الجنة من أول وهلة وبيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أن العبد إذا أحبه جيرانه وأثنوا عليه وذكروه بالخير فهذه أمارة وبشارة على حب الله له وعلى قبول الله له، الله أكبر.

اسمع روى أحمد والبيهقي بإسناد جيد عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ"، قِيلَ: وَمَا عَسَلَهُ؟، قَالَ: " يُحَبِّبُهُ إِلَى جِيرَانِهِ" تلاقي كل جيرانه بيحبوه إذا ذُكر ذكروه بالخير، إذا جاء اسمه أثنى الناس عليه بالخير، إذا مات حتى من بعد موته بالسنين كلما جاء ذكره يترحمون عليه ويدعون له، هذه أمارة خير.

وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَّلَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَسَّلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ" صححه الألباني

وروى الإمام أحمد والحاكم وصححه الحاكم ووافقه الذهبي عن نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ" صححه الألباني

إي والله من سعادتك أن ربنا عزَّ وجلَّ يكرمك بجار صالح، إذا مرضت يعودك، إذا استقرضته أقرضك، إذا وجد فيك إعوجاج قوَّمك، يبادرك بالسلام، يزورك، ينصح لك، يدعو لك، يغض طرفه عن محارمك، جار صالح.

ومن شقاوة العبد أن ربنا يبتليه بجيران السوء يبقى البيت اللي جنبه الشقة اللي جنبه على طول بيسبوا الدين ليل نهار، اللي فوق منه بيشرب خمرة، اللي جنب منه متبرجات، يبقى في جحيم.

فعلاً من سعادة المرء أن يرزق بالجار الصالح والمركب الهني، عربية ما شاء الله سليمة مش بتعطل كتير والمسكن الواسع، ستنا آسية بنت مزاحم لما طلبت الجنة اختارت الجار قبل الدار "رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" التحريم: ١١

قال القرطبي اختارت الجار قبل الدار، وإحنا في أمثالنا كمصريين بنقول "من جاور السعيد يسعد ومن جاور الحداد ينكوي بناره" أهو ده مايخالفش العقيدة.

من صور الإساءة إلى الجار

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله

المتصلة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

المتصلة : يقول الله سبحانه "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُر بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ" النحل: ٩٠ ويقول سبحانه "وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة: ١٩٥

وكما ذكرتَ لنا أن أولى الناس بهذا الإحسان بعد ذوي القربى هم الجيران، فالجار له حقوق يجب الوفاء بها، فلا يحِق للإنسان أن يُسيء إلى جيرانه بأي صورة من صور الإساءة.

الشيخ: نعم

المتصلة: لا باللسان ولا بالأيدي ولا حتى بارتفاع صوت المذياع، فهذه أيضًا صورة من صور الإساءة.

الشيخ: أحسنتِ

المتصلة: فلْنُحسِن إلى جيراننا ولْنُعاملهُم كما نُحب أن نُعَامل به، فهذا من حُسن الخُلُق، وأسأل الله أن يهدينا جميعًا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: آمين، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، جزاكِ اللهُ خيرًا.

لو نِفسّك ربنا يغفر لك صِليها واصبري

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله

المتصلة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بالنسبة للإحسان إلى الجار يا شيخ

الشيخ: نعم

المتصلة: واللهِ أنا يعني ما أسأت إليها ولا حاجة، بس هي يعني جُم بنوا جمبينا وكده وأنا عملت معاهم يعني واللهِ اللي ما يتعمل مع أُختك، فهيَّ يعني قالت فينا كتير ولسانها يعلم بِيه ربنا، بس أنا ما أسأتش إليها، فهي يعني إيه الوقت مش بتكلِّمنا، فأنا عليّ إثم يعني؟، أنا كنت بأعمل معاها مش عايزة أقول، أو يعني أقول لك؟

الشيخ: خلاص ما أنا عرفت إنك كنتِ بتحسني عليها، وبتعامليها لوجه الله عزَّ وجل

المتصلة: أيوه

الشيخ: طيب اسمعي الجواب، جارة كانت تُحسن إلى جارتها ولا تؤذيها أبدًا، ولا ترى منها إلا الخير، ومع ذلك فهذه الجارة مُؤذِيَّة وفوق الأذى تقطع، هذه الجارة الصالحة تعمِل إيه؟

أقول لكِ صِليها واصبِري على أذاها، عليكِ بِصِلَتِها، قال تعالى "وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" فصلت: ٣٤ بس الكلام ده مايقدرش عليه غير أصحاب الإيمان الكبير، ولذلك قال ربُّ العالمين في عَجُز الآية "وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" فصلت: ٣٥

يا أمي الفاضلة هأسألِك سؤال إنتِ عايزة ربنا يغفر لك؟ يا حاجة ياللي كُنتِ بتكلميني دلوقت نفسك ربنا يغفرلك؟ هتقوليلي: طبعًا نفسي ربنا يغفر لي، أتمنى ربنا يغفر لي طيب ربنا بيقول "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" النور: ٢٢

الناس اللي بتحب إن ربنا يغفر لها تعفو، الناس اللي عايزة ربنا يغفر لها تصفح.

طيب نستأنف الموضوع يا إخواني بارك الله فيكم اسمعوا إلى هذا الحديث الجميل: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنَيْنَ، إِلَّا قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" حسنه الألباني

يا سلام بقى لما واحد يموت وأربعة من جيرانه الصالحين من البيوت اللي حواليه يشهدوا بالصدق أنهم ما علموا عليه إلا الخير، ربنا يقول لهم قبلت شهادتكم وغفرت له ما لا تعلمون!

قال الإمام الألباني رحِمَهُ الله وهو يعلق على هذا الحديث "وهذه الشهادة لا تختص بالصحابة فقط بل هي لمن بعدَهُم من المؤمنين الذين هم على طريقتهم في الإيمان والعلم والصدق"، وبهذا جَزَم ابنُ حَجَر في الفتح ويشهد له قول النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم النبي قال "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني في أحكام الجنائز ربنا عنده ملايكة بتنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء، بما في الناس من الخير والشر.

طيب ما هي حقوق الجار؟

حقوق الجار:

الحق الأول: الإحسان عليه

بالصدقة والهدية والنصيحة، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية واللطافة والبشاشة وطلاقة الوجه والمبادرة بإلقاء السلام، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال "وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ" صحيح البخاري

وقال في الأدب المفرد للبخاري: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ"، وقال فيه أيضًا "تَهَادُوا، تَحَابُّوا".

وقد مر بنا حديث نبينا "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" صحيح البخاري

واقرأ معي هذا الحديث وصلِّ على معلم الناس الخير محمد صلى الله عليه وسلم، حديث عجيب روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ".

يقول له يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، يعني طعام له مرقة والمرقة لا تطلع لوحدها، لحم يعني، فإذا طبخت لحمًا فأكثر الماء لتكون المرقة كتيرة، على الأقل ابعت لجارك الفقير، لجارك اليتيم، للمرأة الأرملة التي تسعى على المساكين واليتامى، حتى ولو بطبق شوربة فاضي.

"إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ".

والنبي حث على الصدقة ولو باليسير، حتى لا يبخل الجار على جاره باليسير، وهذا لا يتوقف على الجار المسلم فقط بل جارك الكافر من حقه عليك أن تحسن عليه بدعوته إلى الله، بالهدية تأليفٍ لقلبه.

اسمع ما رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وعن جميع الصحابة أنه ذبح شاة فقال أهديتم منها لجارنا اليهودي؟.

ابن سيدنا عمرو الصحابي لما كان يذبح في بيته شاة قبل ما يأكل يقول هل أهديتم منها لجاري اليهودي؟ فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" صحيح البخاري

وعلينا إذا أهدى جيراننا لنا شيئًا أن نقبله مهما كان تافهًا ولا نرده إلا إذا كان حرامًا، فقد روى الشيخان في الصحيحين وعن أبي هريرة رضي الله قال، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ" صحيح البخاري

والفِرسن هو عظم قليل اللحم، يعني لو جارتك جابت لك قراع الذبيحة، أي العظمة الحافر الذي يرمى أصلاً، أي شيء اقبليه، وأنتِ حاولي تهادي لها حتى ولو شيء ثمنه زهيد ولو المنفعة فيه ضئيلة، وكان يقول " لَوْ أُهْدِيَ إِلَى كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ" صلى الله عليه وسلم صححه الألباني

بل اسمع هذا العجب العجاب ولعلك تسمعه لأول مرة في حياتك، حذيفة بن اليمان كان إذا فرغ من طعامه جمع فتات الخبز _ وهذا الموقف سمعته من الشيخ القطان ربنا يبارك في عمره قال: "كان حذيفة بن اليمان إذا فرغ من طعامه جمع فتات الخبز ثم انطلق خارج دارهِ ثم وضع فتات الخبز أمام قريةٍ من قرى النمل – بعد ما يأكل يلم فتات الخبز ويطلع بره البيت في قرية للنمل بعيدة عن البيت بشوية – ويحط الفتات قدامها للنمل، فسألوه لماذا تفعل هذا؟ قال: يا سبحان الله إن هذا النمل من جيراني، وقد أوصى رسول الله بالجار".

يا سلام على أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذا كان حالنا في الريف، وفي المناطق الشعبية، أنا كنت أرى في بيتنا الطعام الذي اشترته أمي وأعدته أمامنا وأجد ربما، أحيانًا، بعض أصناف من طعام لم تصنعها أمي، فأسأل من أين هذا، تقول هذا أهدته لنا جارتنا فلانة وكذا أمي تهدي لجارتها فلانة، هذا أنا رأيته في الريف، ربما ندخل زمان إلى بيت الفقير المعدم الأُجري فنجد في بيته اللبن والجبن والخبز وربما الزبد، منين ده؟ مما يُهدى إليه من جيرانه، أين اختفت هذه الأخلاق النبيلة؟ أين اختفت هذه الأخلاقُ النبيلة؟ ولماذا اختفت؟

إننا الآن قد نجد جارًا قد وسَّع الله عليه وفتح له أبواب الدنيا يشكو من التُّخمة ويبحث عن المهضمات وعن أدوية الريجيم وإنقاص الوزن، بينما جاره عنده فقر دم، ويتلوى من الجوع والمرض، ملصق بالتراب، ذبحته الديون، وقد يكون من أقربائك، فيجمع على ظلمه ظلمين: إهدار حق الرحم، وإهدار حق الجار، وإهدار حق الإسلام، إن المال مع الأسف أنسى الناس أخلاق الإسلام وأصبح هو القطب الأوحد عند الكثيرين من الناس، إلا مَن رحم الله ولا حول ولا قوه إلا بالله، فالحق الأول للجار على جاره حق الإحسان.

الحق الثاني: المواساه

ينبغى على المسلم أن يفرح إذا فتح الله على جارهِ بالنعمه، وأن يبارك له، لأنه إن لم يأخذ منه فلن يعطيه، وينبغي عليه أيضًا أن يواسي جاره في أطراحه وفي أحزانه، وإن بدت له حاجة من حاجات جيرانه وكان في يديه أن ينفعهم ألا يتأخر أبدًا، وإلا فالخسار والدمار.

إحنا زمان الواحد كان محدد ميعاد فرحه وعامل كروت الدعوة وجايب كل حاجة وقبل الفرح بيوم يموت جاره، على طول يأجِّل الفرح لوحده، ماينفعش أفرح وجاري حزين مينفعش أفرح وجاري عنده كرب.

النهارده تجد في الشارع الواحد بل في البيت الواحد مأتم وفرح، فين الأخلاق؟ أين حق الجيرة؟

اسمع يا عبد الله إلى مارواه الطبراني والبزار بإسناد البزار حسن صحيح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا آمَن بي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِع إِلَى جَنْبِه وهُو يَعْلَم" لا لا ده لم يؤمن بالنبى محمد اللي يبات شبعان وجاره بيتلوى جنبه من الجوع وهو عارف.

فين أخلاق الإسلام؟ فين حق الجوار الذي أمر الله به؟ دي فريضة الذي أمر الله به في القرآن، وأمر النبي به كثيرًا فى السُنة.

قال عبد الله بن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٌ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا أَغْلَقَ بَابَهُ دُونِي، فَمَنَعَ مَعْرُوفَهُ" البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني

متعلق في رقبته ويقول يا رب جاري هذا أغلق بابه دوني منعني معروفًا، وقد أخبر الله عز وجل أن من أسباب العذاب في النار والجحيم منع المعروف عن الجيران.

سورة كلنا حفظنها قال تعالى "فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" الماعون ٤: ٧

تدري ما معني يمنعون الماعون؟ يعني يمنع عن جيرانه الماعون، الصفحة، شربة الماء وما إلى ذلك، جارك يطرق عليك يريد ماء، وعندك ماء وتقول له ليس عندي، جارك يطرق عليك ويطلب رغيفين خبز عنده ضيوف والوقت متأخر، عندك وتمنعه، الويل لكَ، "فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ"

روى أبو حامد الغزالي في الإحياء "أن ابن المقفع كان بجوار داره دار صغيرة ورغب في شرائها، وكان جاره يأبى، فركب جاره ديون فأضطر لبيع الدار، فقالوا لابن المقفع لقد جاءتك الفرصة، صاحبك وقع، احتاج ويريد بيع البيت، فقال: أما الآن فليس لي بها حاجة، قالوا أولم تكن تطلبها، قال طلبتها، لكن لو اشتريتها الآن ما قمت بحق الجوار، ثم دفع لجاره ثمن الدار وقال له هي لك ابقى فيها". أين هذه الأخلاق الآن يا عباد الله؟

الكلام في هذا الباب كثير وإخواني بيقولوا إن الوقت خلاص، إن شاء الله نستأنف يوم الأربعاء أيضًا تحت عنوان رسالة إلى جاري العزيز ونفصح المجال للأسئلة..

المتصلة: زوجة أخي بنعاملها كويس وبتعاملنا بسوء وبنقطعها بنتصلح

الشيخ: شوفي يا أختي إذا كان من هجرها يزجرها عن الحرام فيجوز الهجر للزجر، بس الهجر يكون تلات أربع أيام مش خمس، ست، أسبوع ما نزودش عن كده، لو كان الهجر هيزيدها طغيان وإثم و بغي ما نهجرهاش.

على أية حال يا أختي الكريمة أذكرك بما قلت لأمي الفاضلة قال تعالى "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" فُصلت ٣٤:٣٥

وهذه عمة الأولاد يعني من الأرحام والنبي علمنا أن نصل من قطعنا وأن نعطي من حرمنا "لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا " صحيح البخاري

أسأل الله عز وجل أن يؤلف بين قلوب المسلمين وأن يصلح ذات بيننا وأن يحرر الأقصى وأن يهدي ولاة أمورنا للعمل لكتابه وسنة رسوله، أحبكم في الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36